

## إيضاحات لغوية

غير خاف أن في عبارة اللغويين غموضاً على من يمارس كتبهم من طلبية الأديب والادباء لعهدنا . ولم أر من تصدى لانشاء رسالة تشكل بكشف ما في المعاجم ( القواميس ) من الغوامض كما اني لا أعلم مدرسة يلقى فيها درس لغوي على كثرة المدارس في هذا العصر . وكأنا المراد بعلم اللغة عندهم حفظ شيء من الغريب الذي يعثرون عليه إما في دواوين الشعر واما في المقامات وما اشبه مما يكلف الطلبة استظهاره فقرأت الحاجة مائة الى نشر ايضاحات تزيل ما يقع لهم من الاشكال وتسهل عليهم طريق الوصول الى فهم المقصود ابتغاء ان تكون لمن شاء الخوض في اللغة مصباحاً منيراً ولساناً عن وجه الصواب مبيّناً فتبني على اساس البلاغة عبارته . وترتوي من القاموس الخيط براعته

## الايضاح الاول

اعلم ان اللغويين في تفسير الفعل المتعدي بنفسه او بالحرف وفي تفسير مصدره ومشتقاته طريقتين . الاولى انهم يذكرون الفعل وما يتعلق به من فاعل ومفعول ومجرور بالحرف ثم يفسرونه بفعل متعدٍ على حدة قول القاموس في مادة ( ن ض ض ) نض الطائر جناحيه : حركهما . والثانية انهم يقتصرون على ذكر الفعل والفاعل ثم يفسرونه بفعل آخر ويذكرون مفعوله وعلى هذه الطريقة مشي صاحب اللسان في مادة ( ن ض ض ) قال نض الطائر حرك جناحيه ليطير . والامثلة على ذلك تكاد لا تحصى واليك منها خمسة واربعين مثالا تتبلي بها المسئلة اتم الانجلاء

(١) قال في القاموس انتقش : اخرج الشوكة من رجله . وفي اللسان وانتقش الشوكة : اخرجها من رجله ومثلها عبارة الصحاح و (٢) دأس البائع : كتم عيب السلعة : هذه عبارة القاموس . وعبارة اللسان دأس عيبتها كتمه و (٣) كم الرجل : رده عن حاجته اشد الرد . وفي اللسان كمة عن حاجته رده عنها اشد الرد و (٤) في القاموس رزت الجراد : غرزت ذنبها في الارض . وفي اللسان رزت الجراد ذنبها في الارض : اثبتته و (٥) في القاموس المحارفة بالمحراف وفي الاساس حارف الجرح بالمحراف : قاسم بالمسار حتى يعرف حده غوره و (٦) تمشّر لاهله : تكب شيئاً هذه عبارة القاموس وعبارة الصحاح تمشّر لاهله شيئاً : تكبته و (٧) في التاج احسني : حفر حسيماً وفي اللسان احسني حسيماً : احقره و (٨)

تياسروا : تقاسموا بينهم خم اليسر . وفي الاساس تياسروا الجزور : تقاسموها و (٩) زيرة :  
 رماء بالحجارة وفي اللسان زيرة بالحجارة : رماء بها و (١٠) لثم البعير لقامه لغم : رمى به  
 هذه عبارة اللسان وفي القاموس ولثم الجبل كنع : رمى بلقاهه و (١١) وحسر الماد : نصب  
 عن موضعه وفي اللسان وحسر البحر عن العراق والساحل نصب و (١٢) مرخ جده : دهنه  
 بالمروخ وفي الصحاح مرخت جدي بالدهن مرتحا ومرخته تمر يثقا وفي اللسان مرخ جده  
 بالدهن و (١٣) اوحده الكلب بالصيد : اغراه به هذه عبارة اللسان وعبارة القاموس  
 اوحده الكلب وغيره : اغراه و (١٤) خندق : حفر الخندق وقال ابن منظور في مادة  
 (ن ج د) خندق الخندق : حفرة و (١٥) في القاموس وطحت المرأة : جمعت وفي اللسان  
 وطحت المرأة على زوجها : جمعت و (١٦) في القاموس ابدت يده : مدها الى الارض وفي  
 اللسان ابدت يده الى الارض مدها اليها و (١٧) مكر به وامكرو : صبغ وفي القاموس مكر  
 الثوب : صبغه بالسكر و (١٨) استفع ثيابه : لبسها واستفع الرجل : لبس ثوبه وكتبتها مكارواه  
 صاحب اللسان و (١٩) تسخر : اكل السجور وتسخر السجور : اكله وكلا التمبيرين وارد في  
 اللسان و (٢٠) استطر : كتب هذه عبارة الجوهري ونصها سطر سطر سطر : كتب  
 واستطر مثله وفي القاموس واستطره : كتبه و (٢١) قال ابن منظور اذني : نقل الشيء من  
 مكان الى آخر وقال الجدي اذناه : نقله من مكان الى آخر و (٢٢) ازدهب الرجل : احتمل الزدبة  
 كذا عبر الجدي وقال ابن منظور اذدبه استقله و (٢٣) الرصين اخني بمحاجة صاحبه و فلان رصين  
 بمحاجتك : حفي بها و (٢٤) وفي اللسان ترشعت الام : لحست ما على طفلها . وفي القاموس  
 الترشيح والترشيح : لحس الام ما على طفلها و (٢٥) رفع القوم : اصعدوا في البلاد هذه عبارة  
 الجدي وعبارة الاساس ورفعوا في البلاد : اصعدوا و (٢٦) في الصحاح خشف يخشف بالضم  
 خشوقا : ذهب في الارض وفي اللسان خشف في الارض يخشف خشوقا وخشفانا : ذهب  
 تيبا و (٢٧) في القاموس اهربت الريح : سفت التراب وفي اللسان اهربت الريح ما على وجه  
 الارض من التراب والقيم وغيره : اذا سفت به و (٢٨) في اللسان مشن ما في ضرع الناقة  
 حلبه وفي القاموس مشن الناقة : حلب ما في ضرعها (٢٩) انتشف : شرب النشافة وفي التاج  
 وانتشف النشافة : شربها و (٣٠) في القاموس اقدحر : تيبأ للشرب . وفي اللسان اقدحرا  
 للشرب : تيبأ و (٣١) حقد في الامر : اسرع فيه وخف في القيام به . وحقد : خف في العمل  
 واسرع و (٣٢) في القاموس . أنوى : ألقي النواة . وفي اللسان أنوى النواة : القاهها و (٣٣) نقي :  
 لبس قباءه ونقي قباءه : لبس وكنا الصبارتين عن اللسان و (٣٤) شكوه : فحسه باصبعه وفي

اللسان شكره بإصبعه : نخسه و (٣٥) جرم الشاة : جز صوفها وعبارة الاساس جرم صوف الغنم : جزه و (٣٦) مهاكل القوم : تازعوا في الامر : وتهاكوا في الامر : تازعوا فيه . و (٣٧) قال الجوهري : اعروزن الرجل : اي تيباً للشروفي الاساس : اعروزن فلان للشرو : اشرب له . وعبارة اللسان : اعروزن فلان للشركفوك : اجثال وتشذر اي تيباً و (٣٨) التشخط الاضطراب في الدم وعبارة الجوهري : تشخط المقتول بدمه : اضطرب فيه و (٣٩) قال المجد كاص : كع عن الشيء وعجز وفي اللسان كاص عن الشيء : كع عنه وعجز و (٤٠) قال في اللسان عملت القوم عمالتهم : اعطيتهم اياها وفي القاموس وعمل فلاناً اعطاه العالة و (٤١) في اللسان قنا لحية بالخضاب : سودها . وقنا لحية : سودها بالخضاب و (٤٢) مان شق الارض للزرع . ومان الارض : شقها للزرع و (٤٣) في اللسان قردت السمن في السقاء : جمعت وقرد في السقاء : جمع السمن فيه و (٤٤) في القاموس ماث الخبز في الماء : دافه وفي الاساس ماث الخبز : دافه في الماء و (٤٥) اقتن اتخذ قناً ( اي عبداً ) وفي اللسان اقتننا قناً : اتخذناه . وكفي بهذه الامثلة تايداً لما قلته فاعلم اولاً ان الترق بين الصورتين ان الصورة التي يذكر فيها متعلق الفعل او المصدر المنسرب قبل التفسير كما في قولك انوى النواة : القاها وحقده في الامر : اسرع فيه هي اوضح من الصورة التي يقتصر فيها على ذكر الفعل او المصدر المنسرب ويحذف المتعلق لان في العبارة دلالة عليه نحو انوى : التي النواة وحقده : خف في العمل واسرع

وثانياً ان هذا التعبير اي ذكر الفعل او المصدر مجرداً عن متعلقه ليس مما اتردد به صاحب القاموس خلافاً لما تشير اليه عبارة بعض منتقديه على ان هذا التعبير وان جارياً على سنن البلاغة يستحسن العدل سنة مراعاة لافهام اهل الزمان كيف لا وقد انتقده جماعة ممن عاصرناهم ومن لو باحثناهم لسأروا قطعاً ان ذلك جارٍ على حد قولهم امر به فطرد اي امر بطرده فطرد تحذف المضاف استدلالاً بما بعده عليه . وهو من التراكيب المستفحمة

ومما يندرج في باب ما يتعلق باختلاف التعبير مع الاتفاق في المراد مثل قولهم عذبة الشجر : غصنه . والعذبة من الشجر : الفصن والعذبة : غصن الشجر وبالصورة الأولى عبر الجوهري وبالثانية عبر شارح القاموس وبالثالثة عبر صاحب الاساس . ومثل قولهم ايضاً السغواء : البغلة الخفيفة السريعة وبغلة سغواء : خفيفة سريعة . ولقد رأيت من ينتقد على من يعبر بالصورة الثالثة فدقيقت النظر في انتقاده فلم أره الا شاهداً على تصور فهمه وضيق ذرعه ولكي اشكر ذلك المنتقد اذ لولا انتقاده ما انتهت الى حل ما اشكل عليه ومنهم من

ينتقد على من يقول مثلاً أسهم : البرد المخطط ويقول وجه التعبير ان يقول السهم من البرود : المخطط . وهو كالاتقيد الاول في الدلالة على قلة بضاعة المنتقد

### الإيضاح الثاني

ان الأخرين يضيفون الفعل الى ما ليس هو بمختص به فيتم من يراجع كتبهم ان ذلك دليل على اختصاص الفعل بالمضاف اليه مع ان الغرض من اضافة الفعل الى مثبوت انما هو ان يكون مثلاً لا قيماً . وازالة لهذا الاشكال ودفعاً لهذا الابهام أورد لك ما شاء الله من الامثلة التي تدل على ان ما اضيف اليه الفعل مثال لا قيماً (١) قال المجد تقاربت ابلة : قلت وأدبرت وفي اللسان يقال للشيء اذا ولّى وأدير تقارب و (٢) قال ابن منظور أدا السبع للفرال ذراً : خذله لياً كلة . وأدوت له وأدوتته كذلك و (٣) في القاموس حدا الليل النهار : تبعه وزاد في التاج وكذا كل شيء فالليل هنا مثال لا قيد و (٤) قال في اللسان كعج البعير : سخن ونجيت يا فلان بعد ما رأيتك كالسعف اليابس . اراد سمتت وملت و (٥) قال ابن منظور أعاف القوم إعافة : عانت إبلهم الماء فلم تشربه . وقال المجد عانت دوابهم الماء فلم تشربه و (٦) في اللسان عيل دابته : اهلها في المفازة وسببها وفي القاموس عيل فرسه : سببه في المفازة و (٧) عجا الشيء : فتحه . وقال شمر جفا بابه بفتح : فتحه بلغة طي و (٨) في اللسان أعتت الثاة : سمتت . وانعتت الدابة والشاة والابل : سمتت و (٩) سيفه المصباح إنكشبه الشيء : اجتمع وفي القاموس إنكشبه الرمل و (١٠) في القاموس كت الشعر : كشف وفي اللسان كت الشيء : اي كشف وكفت الحجة انغ و (١١) في اللسان تكارس الشيء : تراكم وتلازب وفي القاموس تكارس البناء و (١٢) في اللسان كتنا الشيء تنوا وتنوا : ورم وفي القاموس كتنا العضو و (١٣) قال المجد ضرج الثوب : صبغه بالحمرة وفي اللسان ضرج الثوب وغيره : لظفه بالدم ونحوه وقد يكون بالصفرة و (١٤) قال المجد شرد البعير وقال ابن منظور شرد البعير والدابة . وقال الريحشري جسر الدواب وقال صاحب القاموس جسر أخيل : اخرجها للري و (١٥) في القاموس حسر البعير : ساقه حتى اعياه وفي اللسان حسرت الدابة اذا سيرتها حتى ينقطع سيرها و (١٦) في التاج صفا القدر : اخذ صفوه و (١٧) في اللسان أدلن السيف : اخرجته وفي الحديث أدلني المطر اي اخرجني (عن التاج) و (١٨) في الاساس تراغب الوادي : اتسع وفي اللسان تراغب المكان : اتسع و (١٩) في الاساس راعت الحنطة وراعت : زكت وفي المصباح راعت الحنطة وغيرها : زكت و (٢٠) في الصحاح زكت التربة وزكتها تركتها : ملاًها وفي اللسان زكت الاناء زكتها

وزكته تزكيتاً كلاهما ملاءه و (٢١) في اللسان تشط الارض : قطعها وفي الاساس تشط الطريق و (٢٢) نهم الابل : زجرها ونهمني فلان : زجرني و (٢٣) في اللسان طنس الرجل : مات وطنس البرذون : مات و (٢٤) إنتقى البازي وتنتى : ارتفع من موضعه الى موضع آخر وفي الاساس نى الشيء وتنتى : ارتفع و (٢٥) في القاموس ناض الحبل : تذبذب وفي اللسان ناض الشيء و (٢٦) نام الرجل : مات وفي القاموس نامت الشاة : ماتت و (٢٧) في القاموس هرع الدم : سال وفي اللسان هرع الشيء و (٢٨) في اللسان فثقت الشيء : اراد انزاعه وفي القاموس فثقت الوند حركة لينزعه و (٢٩) في الاساس هفت الابل حنيفاً : اسرعت وفي القاموس هف : اسرع و (٣٠) هكمت البقرة تحت السدرة وهكمت البقرة تحت الشجر و (٣١) احتوز الرجل : هلك وفي اللسان احتوز الشيء : هلك و (٣٢) فضّ الدموع : صبها وفي اللسان فضّ الماء و (٣٣) في الصحاح الفرس يقص الاكام : اي تدقها وفي الاساس وقصت الدواب الاكام . كسرت رؤوسها

و (٣٤) في القاموس واشك الرجل : اسرع السير وفي الاساس ناقة مواشكة وقد واشكت في سيرها مواشكة ووشاكاً و (٣٥) حبر الشعر والكلام : حسنه وفي اللسان وتحمير الخط والشعر وغيرها : تحسبته و (٣٦) في القاموس وتثر الفراش : وطأه . وفي اللسان وتثر الشيء وطأه و (٣٧) في اللسان وصم العود وفي الاساس وفي العود والعظم وصم اي صدع و (٣٨) في الاساس وغلّ في الشجر وغولاً : توارى فيه وفي اللسان الرغول : الدخول في الشيء و (٣٩) في اللسان أوذم الشيء : اوجبه وفي القاموس أوذم الحج و (٤٠) وأجذم البعير في سيره : اسرع وفي اللسان أجذم الفرس وغيره مما يعدو : اشتد عدوه و (٤١) في اللسان ورقع الرجل والفرس يورقع وقعا فهو ورقع : حني من الحجارة او الشوك واشكى لحم قدميه . وفيه ايضاً ورقعت الدابة : اذا اصابها داء ووجع في حانها من وطء على غلظ . والغلظ هو الذي يبري حده نسورها

قلت لما كان المثال يوم انه قيد كان الأولى بل كان الواجب مراعاة لأفهام اهل هذا الزمان المدول عنه فكان أوذم الحج نقول اوذم الشيء ومكان وقصت الفرس الاكام اذا دقتها نقول وقصت الدواب ونقول حذلم الاناء بدل حذلم السقاء وطائر اودع مكان حمام اودع وهلم جزا واذا اردت الاتساع تأتي بجملة تكون بمنزلة مثال يتبين منه وجه الاستعمال كما تبين القاعدة بالمثال في كتب العربية مثلاً فتدبر